

نقد نظرية المدار

إعادة رسم خارطة النظريات الغربية حول أصول الشريعة الإسلامية



د. فهد الحمودي





هذا الكتاب

نظرية مدار الإسناد التي أطلقها جوزيف شاخت ولاقت من بعده قبولاً واسع النطاق في دوائر البحث العلمي الغربي المعاصر تزعم أن أئمة الحديث وضعوا أحاديث نبوية ونشروها بين الرواة من عام ولمقاصد لديهم ثم دعموها بأسانيد اختلقوها. جي يونبل، ومايكل كوك وآخرون من أتباع شاخت الذين أطلقت عليهم الشاختيون تبنوا تبعاً لشاخت نظرية المدار وزادوها إيضاحاً. هذا الكتاب يناقش صحة أصول نظريات شاخت.

يتتبع الفصل الأول ويحقق في كيفية تكوّن وظهور نظرية المدار موضحاً علاقة هذه النظرية ببقية نظريات شاخت. والفصل الثاني يستطلع المواقف تجاه نظرية المدار مبيناً أن الذين أيدوا النظرية لم يزيدوا على أحد أمرين: فإما أنهم توسعوا في محاولة إثباتها، وإما أنهم توسعوا في تطبيقها على فروع أخرى من علوم الدراسات الإسلامية. يقدم الفصل الثالث أوجهاً عديدة لنقد أدلة نظرية المدار سواء تلك التي قدمها شاخت أو يونبل، وهذا النقد لا يُظهر ضعف أدلة إثبات النظرية فحسب، بل يستدل بالأدلة ذاتها لإثبات بطلان النظرية. ويقابله مسلكان نقديان آخران تضمنهما الفصل الرابع: أول هذين المسلكين يقوم على تقصي المصطلحات والقواعد المنهجية التي قررها المحدثون مقدماً بديلاً عملياً لترضيات شاخت المتأولة. المسلك الثاني يوضح أخطاء شاخت المنهجية من خلال ذكر مجموعة من الانتقادات التي جمعتها أو ذكرها العلماء الذين نقدوا شاخت ونظرياته. الفصل الأخير يبين كيف أن نظريات شاخت الأخرى تتهاوى تبعاً لتهاوي نظرية المدار. ولما كان ثمة ارتباط وثيق بين نظريات شاخت المتعددة حول الحديث النبوي والتشريع الإسلامي فإن نتائج هذا الكتاب لن ترد على الآثار السيئة لنظرية المدار على الحديث النبوي والتشريع الإسلامي فحسب بل ستفتح الباب للعلماء أن يضعوا محل السؤال والنقاش نظريات أخرى مهمة تبناها شاخت وأتباعه تتعلق بتاريخ التشريع الإسلامي.

الثمن: ٨ دولارات
أو ما يعادلها

ISBN 978-614-431-056-4



الشبكة العربية للأبحاث والنشر
بيروت ـ القاهرة ـ الدار البيضاء ـ الرياض
المكتب الرئيسي ـ بيروت
هاتف: [illegible]
E-mail: info@arabiyanetwork.com

هل مشروع الحركة الإسلامية في تراجع؟

بقلم الشيخ: راشد الغنوشي(*)

كلما تعرضت تجربة إسلامية لفشل سواء أكان بسبب منها أم من خارجها، مثلما حصل لإخوان الأردن في التشريعيات أو لإخوان الجزائر في البلديات قبل سنوات.. وحتى عندما اقتصر الفشل على التوقعات كما هو في المغرب، إذ حافظ الإسلاميون على مواقعهم بل حسنوها قليلاً، إلا تعالت أصوات من الشرق والغرب لمفكرين عرب وأعاجم مرددين ما كان قد أعلن عنه ثم تراجع، المفكر الفرنسي أوليفي روي «سقوط المشروع الإسلامي» على غرار سقوط الشيوعية!! فإلى أي مدى يصح ذلك اعتقاداً؟

مشروعية البقاء

يؤمن المسلمون بأن رسالة النبي ﷺ كلمة الله سبحانه الأخيرة إلى البشرية، تعهد الله بحفظها تعهّده بحفظ نظام الكون الذي يستمر ما استمر هذا الدين ويزدهر ما ازدهر، فإذا انصرف الناس عنه كان ذلك من أمارات الساعة وانخرام نظام الكون، لأن الله سبحانه إنما

(*) مفكر إسلامي ورئيس حركة النهضة التونسية.

خلق الكون ليكون تجلياً لأسمائه الحسنى ولقدرته وجلاله وجماله لعدله ورحمته ومراداته، كما جاءت بها شرائعه، وعهد بها إلى خلفائه، قياماً بها وحراسة لها.

«الله تعهد بحفظ نظام الكون الذي يستمر ما استمر هذا الدين ويزدهر ما ازدهر، فإذا انصرف الناس عنه كان ذلك من أمارات الساعة وانخرام نظام الكون، لأن الله سبحانه إنما خلق الكون ليكون تجلياً لأسمائه الحسنى ولقدرته وجلاله وجماله لعدله ورحمته ومراداته».

فإذا تركت ظهرياً ونامت النواطير عن الثعالب تاركة إياها ترتع، وانتهت المقاومة (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد) وساد الشر دون منازع، فقد انتفت الحكمة من خلق هذا النظام الكوني واستمراره، فآذنت شمسه بالمغيب ونظامه بالانخرام ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ۝٢ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ ۝٣ وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ۝٤﴾[1]. وإذن الإسلام باق ما دام هناك ليل ونهار وشمس وقمر وتزاوج وإنجاب. ذلك في مجال الاعتقاد.

أما في عالم الشهادة عالم الأسباب، فعلى ما يوجد في طريق الإسلام المعاصر ودعاته من وحوش ومكايد ومخططات استئصال تشيب لهولها الولدان، تقودها دول كبرى خرّت أمام أساطيلها صريعة إمبراطوريات عظمى كالفاشية والنازية واليابانية والشيوعية.

ومع أن أمة الإسلام على الصعيد الحكومي الداخلي وعلى

(1) سورة التكوير، الآيات: 1-4.













هل مشروع الحركة الإسلامية في تراجع؟

بقلم الشيخ: راشد الغنوشي(*)

كلما تعرضت تجربة إسلامية لفشل سواء أكان بسبب منها أم من خارجها، مثلما حصل لإخوان الأردن في التشريعيات أو لإخوان الجزائر في البلديات قبل سنوات.. وحتى عندما اقتصر الفشل على التوقعات كما هو في المغرب، إذ حافظ الإسلاميون على مواقعهم بل حسنوها قليلاً، إلا تعالت أصوات من الشرق والغرب لمفكرين عرب وأعاجم مرددين ما كان قد أعلن عنه ثم تراجع، المفكر الفرنسي أوليفي روي «سقوط المشروع الإسلامي» على غرار سقوط الشيوعية!! فإلى أي مدى يصح ذلك اعتقاداً؟

مشروعية البقاء

يؤمن المسلمون بأن رسالة النبي ﷺ كلمة الله سبحانه الأخيرة إلى البشرية، تعهد الله بحفظها تعهّده بحفظ نظام الكون الذي يستمر ما استمر هذا الدين ويزدهر ما ازدهر، فإذا انصرف الناس عنه كان ذلك من أمارات الساعة وانخرام نظام الكون، لأن الله سبحانه إنما

(*) مفكر إسلامي ورئيس حركة النهضة التونسية.

السياسي نهض اليوم للوقوف في وجه ميزان قوى مختل تماماً لمصلحة الاحتلال في فلسطين ولبنان والصومال. وذلك بعد أن استسلمت الدول لمنطق الغطرسة الصهيونية الغربية لتوقّع اتفاقات الإذعان والخنوع؟ إنه المشروع ذاته الذي استنقذ ويستنقذ ملايين الشباب من ثقافة العولمة الهابطة ليعطيهم معنى وهدفاً لحياتهم، وهو ذاته الذي يحرك الشارع ويمثل أقوى عامل ضغط على الحكام لمنعهم من الاستسلام وهو ذاته الذي يطور الفكر الإسلامي ويصنع مجرى عاماً من الاعتدال والقبول بالآخر ومنع التطرف أن يختطف الإسلام من خلال رد فعله على ظلم الحكام والقوى الدولية الداعمة لهم وللاحتلال،وهو ذاته الذي يطور مشاريع خيرية ومؤسسات تعليمية ومشاريع اقتصادية وفنوناً وآداباً وأزياء حديثة للنساء، تعبر عن ثراء الإسلام وتنوعه وقوة المجتمع المدني في التصور الإسلامي بما يجعل «الإسلام السياسي» أكبر بكثير من أن يلخص في تجربة أو ممارسة سياسية هنا أو هناك. إنه حركة أمة يشتد وعيها يوماً بعد يوم بتخلفها وغلبة الأمم عليها وبما قادتها إليه ضروب العلمنة والاستبداد من مذلة وهوان، وبما يتوافر لدينها من أبعاد حضارية ومن طاقات للمقاومة كفيلة إذا أحسن استغلالها أن تفجر طاقات هائلة في كل مجالات الإبداع بمثل ما اجترح من إبداع شباب غزة العظام وشباب حزب الله وشباب المقاومة العراقية. . الذين وضعوا حداً لعربدة المادة وغطرسة السلاح شاهدين لقوة الحق وغلبة الإنسان على الآلة وانتصار الإيمان على الطغيان والكفران.

قد تفلت بعض الطاقة التي فجرتها الصحوة من التحكم،تحت وقع رد الفعل على طغيان الحكام المدعومين بلا حد من مراكز

السيطرة الغربية، فتكون مؤذية للمشروع الإسلامي قبل غيره، كما حصل في الجزائر ومصر ونيويورك ومدريد ولندن ومناطق أخرى ولكن يبقى هذا «الإسلام السياسي» قائماً بوظيفة لا تعوض: بسط صلات التراحم والتماسك داخل الأمة ومواصلة التصدي لأعدائها حتى وإن اختلت موازين القوة لمصالحهم بما يحفظ للأمة شيئاً من عزة الانتماء إليها فضلاً عن دوره في تطوير مشاريع ومنظورات فكرية سياسية واقتصادية وتطبيقات عملية معظمها يتجه إلى استيعاب الحداثة بما هي علوم وتقنيات وإنتاج واقتصاديات وآليات لإدارة الاختلاف والتعدد سلمياً داخل الإسلام وخارجه، وكل ذلك على أرضية الإسلام وعلى شروطه ولمصلحته. فهل يعد كل ذلك فشلاً للإسلام السياسي لمجرد أعمال طائشة لم تمثل يوماً المجرى العام للحركة الإسلامية بقدر ما هي هوامش لا يخلو منها مجتمع ويتحمل مسؤوليتها الاستبداد السياسي والاحتلال والقواعد الأجنبية في أرض الإسلام وكل ذلك ليس مسؤولية الإسلام.

إن مستقبل حركات الإسلام «الإسلام السياسي» مرتبط بالإسلام، تتقدم بتقدمه وتتراجع بتراجعه بصرف النظر عن تراجع ظرفي لهذه الحركة أو تلك لا تلبث أن تتلافاه. والثابت أن مد الإسلام في حالة صعود كماً وكيفاً وانداياحاً في الجغرافيا، بما يقطع أن نخبته حاكمة غير بعيد بإذن الله. والمسألة مسألة وقت. ﴿وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾[1].

(1) سورة يوسف، الآية: 20.

دعوة لإحياء العمل الإسلامي الوطني

غازي صلاح الدين(*)

يمر السودان بمنعطف هام سيحدد مصيره، ويملي مستقبل أبنائه، مجتمعين وأفراداً، فاتفاقيات السلام تعيد تشكيل البلاد بصورة جذرية، والعلاقات، والتحالفات التي تنشأ في ظل هذا الواقع الجديد ليست بواضحة المعالم ولا مؤكدة الخواتيم. ويجري هذا في وقت طغت فيه رؤية متفردة للنظام الدولي تنحو باستمرار إلى فرض صيغها ووصفاتها العلاجية بأسلوب يلغي مفاهيم السيادة الوطنية التي سادت النظام الدولي القديم. وليس السودان بمفازة من هذه الإرادة الجديدة، ومساحات العمل، والمبادرة تتقلص أمام الدولة بسبب تلك التحولات الجذرية.

ثم إن تجربة العمل السياسي الداخلي تجابهها معضلات حقيقية سواء على صعيد الساحة الوطنية العامة، أم الساحة الإسلامية الخاصة، وفي هذا السياق ترمي هذه الورقة إلى المساهمة بابتدار النقاش في مواضيع شتى تتعلق بالعمل الوطني وقضاياه، وواجباته الملحة، مع تركيز خاص على العمل الإسلامي، استناداً إلى خصوصية التكليف والمسؤولية التي تناط به في هذه المرحلة.

(*) دكتوراه في الطب، والمستشار السياسي للرئيس السوداني.

العمل الإسلامي.. الكسب والمنهج

توافرت للعمل الإسلامي مكتسبات كبرى منذ أن انطلقت دعوته في الثلث الأول من القرن الماضي، وقد جاءت تلك الانطلاقة في سياق المدافعة للحملة الاستعمارية، وما صاحبها من خطط الهيمنة الثقافية، واختصت المجموعات التي نشطت في هذا المجال، واستحقت وصف الحركة الإسلامية المعاصرة أو الحديثة برؤية شاملة للإسلام تتجاوز الرؤية التقليدية التي تجعله محصوراً في بعض جوانب الحياة، وبذلك تميزت بوصفها ومفاهيمها وتقاليدها عن النماذج التي كرستها التجربة التقليدية جراء تراجع المسلمين عن موقع الريادة والأستاذية الحضارية. وبرغم أن خصوم الحركة الإسلامية المعاصرة ظلوا يلحون في تلخيص منهجها بتعبير الإسلام السياسي، إلا أن مكتسبات الحركة تجاوزت بعيداً عن محض السياسة.

صحيح أن الرؤية السياسية والمدافعة بمقتضاها ظلت مكوناً جوهرياً في فكر الحركة، لكن كسبها طرز رقعة كبيرة ومتوسعة من نسيج الحياة المعاصرة، تمتد من مسائل العقيدة والمفاهيم إلى مسائل السلوك والعبادات. وقد أثمر جهدها تثبيت مبدأ شمول الإسلام وإحاطته بجوانب الحياة؛ اتباعاً لدعوة الدين في أن يكون مستغرقاً لأفعال الإنسان في كل ما يأتي أو يدع من شؤون المعاش. هذه الرجعى إلى صحيح العقيدة والمفاهيم أحدثت بدورها تحولات كثيرة في المسلك العام للمجتمع نحو التدين، خاصة من حيث التزام الشعائر وأداء المناسك، وشيئاً فشيئاً تعمقت هذه التحولات

الاجتماعية حتى غدت طابعاً ثقافياً ملازماً للمجتمعات الإسلامية المعاصرة.

وظلت الحركة الإسلامية تغذي تلك التحولات من خلال نشاط فكري متعمق ومثابر، كما أنها مضت في نهجها سباقة ومبادرة نحو تجديد المفاهيم والفقه لمقابلة الحوادث والأقضية، وقدمت في هذا الصدد بدائل مقنعة لأساليب الحياة المعاصرة في السياسة والاقتصاد وحركة المجتمع نافحت بها الأساليب والمناهج الغربية الحديثة والماركسية. واستطاعت الحركة أيضاً أن تشكل حضوراً في الساحة العالمية بالدعوة إلى النصرة وتعميق التضامن بين المسلمين، خاصة في قضية فلسطين والقضايا الإسلامية الأخرى المجمع عليها، كما أنها ظلت واعية ومتصلة ومناصرة لقضايا التحرر في إفريقيا وآسيا، وناشطة منذ نشأتها في الدعوة إلى التحرر من أشكال الاستعمار كافة، وإلى تصحيح النظام الدولي؛ لتقوم العلاقات بداخله على أسس الحق والعدل.

هذا الفهم التجديدي، الذي أحدث تحولاً متنامياً في مفاهيم المجتمع وسلوكه ومصطلحه، جعل السمة الإسلامية طابعاً تصطبغ به معظم الفلسفات السياسية والاجتماعية المعاصرة في العالم الإسلامي، وحتى أعداء المنهج الإسلامي المعاصر أسسوا رؤيتهم على أسانيد تراثية ودينية. هم لم يفلحوا في مصادمة الفكرة الإسلامية مباشرة بنسخها وإلغائها، فسعوا إلى استخدامها هي نفسها حجة لرؤيتهم، فصار هذا مكسباً في ذاته.

معظم هذه المكاسب كانت قد تكرست قبل قيام الإنقاذ، لكن

فترة الإنقاذ أيضاً اتسمت بمكتسبات كبيرة لا يمكن تجاوزها، وقد حدث ذلك برغم أزمتها التنظيمية الداخلية الصامتة التي جعلتها تمضي نحو غاياتها بأقل من طاقاتها القصوى، ومهما أسرف المنتقدون في الحديث عما رافق تجربة الإسلاميين من إخفاقات، بل حتى من خيبات، إلا أنه لا يمكن لأحد أن ينكر ما في حقيبة التجربة من حصاد وفير من المكاسب والإنجازات، فبعث فكرة «إسلام الحياة العامة»، دولةً ومجتمعاً، جنباً إلى جنب إسلام الفرد، وتحويل هذه الفكرة إلى مشروع توافرت له أسباب التحقق، هو في حد إنجاز مهم.

والتجريب في ذاته كسب آخر ليس أقل أهمية من سابقه، يضاف إلى رصيد تجربة الإسلاميين الإنقاذية، فالأفكار لا تصنع نموذجاً في الهواء، بل على الأرض، وصناعة النموذج على الأرض عملية اجتهادية لا تتأتى إلا بالخروج إليها، والعمل عليها واقعاً، ونماذج العمران البشري والحضارة تصنع في الزمان والمكان كدحاً ومكابدة وعملاً بصيراً، وقد أفاض التطبيق على تجربة الإسلاميين، وعلى البلاد كافة، بناء قدرات بشرية يعتد بها، يصلح غالبها لأن يهب البلاد والأمة قيادات من شأنها أن ترفد أي مشروع وطني للنهضة والتقدم بزاده من ذوي الكفاءة والأهلية وسعة الأفق والنضج.

وقد تدافعت التجربة مع واقعها ومحيطها فصنعت مثالاً في المثابرة والصمود والتصميم على النجاح، وبحكم ملابسات الحالة الدولية التي جاءت إلى الوجود بين أكنافها، كانت الأجواء

مسمومة، وشديدة العداء، فتفتق حيال ذلك المشروع الجهادي الذي تصدت له بفلذات أكبادها من بين أكثر أبناء السودان نضجاً، وأميزهم عطاء، وأفضلهم استعداداً للفداء والتضحية، فما انثنى عود الإنقاذ أمام حرب الأهل والقوى الدولية، وقاتلت حتى أوصل ميزان القوة المتقاتلين إلى حد التراضي على الدخول في السلم.

وقد قدمت الإنقاذ هاهنا تجربة حية في تعبئة المجتمع وتعبيره عن استقلاله، فكراً وخطاباً وسياسة عملية؛ واستفرغت طاقتها وطاقة أبنائها في المدافعة عن أرض السودان ومصالحه من خلال مسيرة جهادية متميزة تجاوب معها السودانيون جميعاً، وأبرزوا استعدادات مذهلة للتضحية بالنفس والمال والولد، وبغير الفداء عملت التجربة القائمة في البناء ضد ضغوط الحرب، فقادت نهضة في البناء والنماء أثبتت بها صحة رؤاها الاقتصادية، وفتقت موارد البلاد المادية الكامنة، مما استعصى على مختلف حقب الحكم الوطني السابقة فعله، فما تركت حجراً حسبت أن أسفله نعمة من ثروة إلا قلبته، ثم توجت ذلك بإنتاج البترول في ظل ظروف داخلية وعالمية معوقة.

ولقد تضافرت تلك التحولات لتحدث تغييراً جوهرياً في رؤية الدول والقوى المؤثرة في السودان ومستقبله، وتجاوبت التجربة مع ذلك بصمود بناء لتثمر أول عملية تحول سلمي من الطابع الشمولي إلى الطابع التعددي دون أن تنقطع التجربة بثورة أو انقلاب أو انتفاضة، على نحو ما ظل يحدث في كل التجارب السابقة، ولا يعدو أن يكون هذا الملخص لمحة عجلى تصف طرفاً محدوداً من

ففي مطلع الإنقاذ حلت الحركة بصورتها القديمة، والمبرر الذي سيق لذلك كان هو المعطيات الجديدة الواردة مع قيام الثورة بكل حقائقها الشاخصة السافرة، فما كان للمهمات الجديدة التي جلبتها الدولة بكل تعقيداتها أن تتصدى لها الآليات والمؤسسات الحركية القديمة. بتلك النقلة انقطع التواتر التاريخي للحركة ومؤسساتها، وحلت محلها تماماً الدولة بجميع همومها وحاجاتها العاجلة والملحة. ومن الإنصاف القول بأن العديد من أبناء الحركة وقياداتها قد انتقدوا الانتقال بتلك الصورة التي ألغت المؤسسات، بينما استبقت الأفذاذ بكل ثقلهم المعنوي وسلطانهم الأدبي، سواء منهم من استند إلى سابقة عظيمة في العمل، أو ممن دفعت به إلى مقدمة أحداث الثورة.

ونبه هؤلاء - قياساً على تجارب إنسانية عديدة - إلى احتمالات الخلل التي يمكن أن تنشأ، وقد استعر الجدال حول تلك النقلة، واستبهمت حقيقة المسؤولية عنها، خاصة بعد أن تنازع الشركاء التاريخيون للحركة وتحاربوا فيما بينهم. الانشقاق والاحتراب حول السلطة كان هو الحدث التالي زماناً لقيام الإنقاذ، لكنه الأبعد أثراً في تطور الحركة، وهناك من يرى أن ذلك التطور قد جاء مصدقاً لتحذيرات أولئك الذين نبهوا قديماً إلى خطورة فض رابطة الجماعة في بدء الثورة. لقد تضافرت فتنة الانشقاق والارتباك في الرؤية إلى دور الحركة ووظائفها بين من يرى بقاءها؛ ولو لأداء وظائف مرجعية محدودة، ومن يرى ذوبانها في المؤسسات التي أنشأتها المرحلة

صاحب الحق بحقه فمن المحال أن ينيب عنه من يقتضيه له مجاناً.
وكان من نتائج أزمات العمل الإسلامي ضموره في التيارات الحية والمتجددة، والتي كانت له فيها الصدارة على ما عداه، وهذه حقيقة تشهد بصحتها انتخابات الاتحادات الجامعية، ونسب العضوية في القطاعات الطلابية والشبابية عامة. أما الخطاب الإسلامي، والطروح، والإنتاج الفكري، مما كان للحركة فيه السبق والمبادرة على الآخرين، فقد تخلف بصورة مزعجة.

فلقد تراجع الإنتاج الفكري كماً وكيفاً، فلا تكاد تجد كتاباً أو بحثاً طوال السنوات الماضية ترك أثراً يذكر في التوعية الثقافية للمجتمع. كان طبيعياً أن تعدي أدواء الجماعة تلك المؤسسات الأخرى، فضعف التيار الشعبي الذي رآه الناس من قبل لججاً تمضي إلى أهدافها بثقة، وتعطي سندها بغير ضن. لقد تآكل الرصيد، ونكص النصير، لا بل تحولت أفواج منه إلى موقع العداء، ولم تعد الحركة السياسية قادرة على مواكبة التطورات المتلاحقة، فضلاً عن أن تطلق مبادرات تعيد تماسك المجتمع وتنمي الولاء فيه.

وبضعف السند الشعبي ضعفت الاستجابات لنداءات النصرة، وتعرى ظهر البلاد أمام العدوان العسكري الصريح من داخلها وخارجها، وتأثرت كذلك استجابات الدولة للمصاعب والأزمات التي تجابهها، ويتبدى ذلك في تصديها لوظائفها وواجباتها، ويتعدى أثره إلى أشد المؤسسات حساسية مثل القوات المسلحة التي تجد نفسها في محيط متلاطم من المهام الأمنية والمصاعب التي يولدها

مداراة؛ فإن ما يميز الحركة الإسلامية هو وعي قيادتها وقاعدتها وتساويهما في الحقوق، وتقاربهما في المعرفة والإمكانات الذاتية، ولم تقم العلاقة بين القيادة والقاعدة، في أفضل مراحل العمل الإسلامي، على مشيخية، ولا على تقاليد الإشارة والتلقي السالبة، بل كان المثال الشاخص دائماً وبوضوح هو مثال النبوة والخلافة الراشدة؛ حيث المداولة والمشاورة حتى بين صاحب الوحي وعامة الصحابة، وهو مقتضى عموم الأمر بالشورى الذي جاء في القرآن بصيغة الإطلاق، ثم إنه من الضروري التذكير بأن الشورى ليست نصوصاً تكتب لتنتهك، ولا هي وعود بارقة كالسراب وادعاءات لا تسندها بينات، ولا هي تمويهات إجرائية معقدة لإبراء الذمة، ولا هي جدل دائري لا ينتهي حول صحائف وخطط ولوائح لا تقدم ولا تؤخر في قرارات جوهرية، وقطعاً هي ليست تزجية أوقات الاجتماعات ببيانات «تنويرية» لا تستدعي نظراً ولا محاسبة ولا قراراً ذا بال، إن الضابط في هذا الجدل حول ماهية الشورى ومقدار ممارستها هم أبناء الحركة الإسلامية أنفسهم، فهم يعرفون الشورى حين يرونها، ويعرفون نقيضها حين يرونه أيضاً.

إن الشورى الحقيقية في الأساس يستحيل تحقيقها إن لم تتوافر لها شروط عينية، في مقدمة تلك الشروط: تكافؤ أصحاب المشروع في الذمم وفي الحقوق والواجبات، قبل أن تتحقق الشورى بالإجراءات فإنها تتحقق بتساوي أفراد الجماعة في مقومات السلطة والقوة، إنه لمن الخطأ أن توصف مؤسسة قيادية بأنها شورية أو قيادية إن لم يتكافأ أعضاؤها في المعلومات، والإمكانات المادية،

وبمقدرات أنجع، إن جهداً كهذا سيكشف عن حقائق مذهلة حول مقدار التجديد المطلوب، سواء من حيث الأولويات، أم من حيث الأطروحات المنطلقة من فكر وخطاب يوفقان بين ضرورات المرحلة الجارية وحاجاتها، وبين تواتر التجربة الإسلامية في فكرها وكسبها التاريخيين.

إن المشكلات الراهنة التي تواجه التجربة الإسلامية لا يمكن تلخيصها في أنها مشكلة قيادات.. إنها تسري في أغوار أعمق من ذلك، تسري في البنيات التنظيمية، وفي الأفكار والنظريات التي تشكلها، وفي سلوك القاعدة والمؤسسات الشورية والقيادية والتنفيذية وتقاليدها الموجهة؛ لذا فإن مقصود الإحياء ينبغي أن يتجاوز المعالجات السطحية وينفذ إلى المحركات الروحية والوجدانية، والثقافة الموجهة للجماعة وللعمل.

إن الإجابة عن الأسئلة الواردة أعلاه تمثل تحدياً أساسياً لإحياء العمل الإسلامي، ولا يمكن لأحد أن يزعم امتلاكه للحقيقة النهائية الثابتة في تقديم الإجابة عنها، بل عكس ذلك هو الصحيح، فإن جوهر الإحياء يعني أن تأتي الإجابة عبر عمل جماعي يبني من جديد وحدة فكرية تؤهلنا لاستقبال التحولات الكبرى في هذا المفصل الحرج من تاريخ السودان، ولأن هذا الجهد جماعي بطبعه فهو لا بد أن يكون توحيدياً لا انقسامياً، ولكي يستوفي هذا الشرط لابد له من أن ينطلق من داخل المؤسسات المشروعة ليرفع مطالب مشروعة، ويطلب إجابات مشروعة أيضاً.

ثم إن التصدي للتحديات والاختبارات التي تواجه الجماعات

والأمم لا يفلح إلا إذا تقمصه التوكل والعزم والتصميم على الاقتحام مهما كانت مكارهه، وهذا بطبيعته جهد متدرج متأن ولكن برؤية ومقاصد لا تغيب عن الذهن، والقصد من هذه الدعوة هو أن ينفض أبناء الحركة الإسلامية عن كاهلهم أوزار اليأس، ويفارقوا مذاهب الاستسلام، وأن يتداعوا مرة أخرى كما تداعوا بالأمس للجهاد، وتداعوا قبله ليشيدوا بناء حركة إصلاحية تجديدية كبرى في التاريخ القريب، أن يتداعوا ليقيموا أركان دعوة جامعة للإحياء، دعوة تعرف كيف تتغلغل إلى الوجدان فتوقظ الوسنان وتبعث الطاقات المغمورة تحت ركام القنوط، دعوة يرفدها كل واحد من موقعه وعلى شاكلته التي يسرها الله له، دعوة قوية ونامية لا ينحسر ساحلها، ولا تنشق لجتها، تمضي إلى غاياتها بإذن ربها.

النفسي والصراع الداخلي والتناقض الفكري والتنازع الكهنوتي، والتضارب السلوكي، فأزالت الأرباب الزائفة، وحطمت الأصنام المادية والمعنوية، وهذبت الرغائب النفسية، وشذبت الشهوات الحسية، ووجهت الغرائز الحيوانية، فأبانت الوجهة وحددت الطريق ووضحت المعالم وأرست المبادئ ونشرت القيم وأنشأت خير أمة أخرجت للناس، فسعد العالم وطرب الوجود وفرح الكون وانتشت الحضارة: ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾[1].

- والرحمة التي جعلها الله للناس كافة دون اعتبار لدين أو عرق أو حضارة، الرحمة التي تشيع السماحة والود والتراحم بين بني البشر، وتخلص العالم من التحاسد الفردي والتطاحن العنصري والتعصب الديني كما تمكنه من وقف نزف الدم الذي أحدثته الحروب الطاحنة التي تقوم على الرغبة في التوسع والاستغلال المادي والعظمة الكاذبة.

سمات الخطاب الإسلامي

للخطاب الإسلامي سمات تميزه عن غيره يمكن إيجازها في الآتي:

1 - ربانية المصدر والغاية

فالخطاب الإسلامي ربانيٌّ في مبدأه ومصدره، . .من الله يصدر

(1) سورة يونس، الآية: 58.

وإليه ينتهي.. منبعه الوحي.. ولا يملك مجتهد مهما سما قدره أو علا كعبه أن يحدث في هذا الدين ما ليس منه (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد)[1]، هذه الربانية عصمت الفكر الإسلامي من التناقض وبرأته من التحيز وحررته من الهوى وأضفت عليه قدسية لم تتأت لغيره.

كما أنه رباني في غايته ووجهته، يرمي إلى أن يعرف الإنسان لوجوده غاية ولمسيرته وجهة ولحياته رسالة، فيجتمع شتيته ويأتلف شعثه ويتوحد همه ويطمئن قلبه.

2 - عالمية الوجهة

فالخطاب الإسلامي عالمي المنزع والوجهة، لا يحفل بجنس ولا يتحيز لعرق ولا يتكتل في لونه، بل حفلت مفردات القرآن بنداءات للناس جميعاً: يا أيها الناس، يا بني آدم وتكررت فيه لفظة «العالمين»، ولفظة «من» التي تفيد العموم والشمول لكل من يعقل، وتحققت عالمية الخطاب في سيرة الرسول ﷺ إذ وجه خطابه إلى ملوك ورؤساء العالم وقتئذ، فكتب إلى كسرى عظيم الفرس، وقيصر عظيم الروم، والمقوقس عظيم القبط، والنجاشي ملك الحبشة وهكذا هذه العالمية - للإسلام - تبدت في قدرته على التعايش مع كل الجماعات البشرية غير المحاربة - من نصارى ويهود.. ملوك وفقراء.. سود وبيض.. الخ، وفق الأسس والضوابط التالية:

(1) صحيح ابن حبان، ج 1، ص 207.

1 - الاختلاف سنة إلهية: الاعتراف أن الاختلاف بين بني البشر في الدين واقع بمشيئة الله تعالى، فقد منح الله البشر الحرية والاختيار في أن يفعل أو يدع، أن يؤمن أو يكفر: ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾[1].

والمسلم يوقن أن مشيئة الله لا راد لها ولا معقب. كما أنه لا يشاء إلا ما فيه الخير والحكمة علم الناس ذلك أم جهلوه. ولهذا ينحصر دوره في مهمة البلاغ المبين قولاً وعملاً دون إجبارٍ أو إكراه: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ﴾[2].

2 - وحدة الأصل الإنساني والكرامة الآدمية: انطلاقاً من قوله سبحانه وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾[3]، وقوله: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾[4]. فالناس أكرمهم عند الله أتقاهم، أبوهم واحد، والرابطة الانسانية بينهم قائمة شاءوا أم أبوا، هذه الرابطة تترتب عليها واجبات شرعية كالقيام للجنازة أيّاً ما كانت عقيدة صاحبها.. روى البخاري أن النبي ﷺ مرت به جنازة فقام، فقيل له: إنها جنازة يهودي! فقال: «أليست نفساً؟!»[5].

---

(1) سورة الكهف، الآية: 29.
(2) سورة يونس، الآية: 99.
(3) سورة الحجرات، الآية: 13.
(4) سورة الإسراء، الآية: 70.
(5) البخاري كتاب الجنائز باب من قام لجنازة يهودي ح رقم 1229.

3 - التعارف: لقوله سبحانه وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ﴾[1] وكما ورد في الحديث: «وأشهد أن العباد - كلهم - إخوة»[2]، فالتعارف أساس دعا إليه القرآن، وضرورة أملتها ظروف المشاركة في الدار أو الوطن بالتعبير العصري، وإعمال لروح الأخوة الإنسانية بدلاً من إهمالها.

والروابط الاجتماعية بين البشر كثيرة، عبرت عنها الآية الكريمة: ﴿قُلۡ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ وَإِخۡوَٰنُكُمۡ وَأَزۡوَٰجُكُمۡ وَعَشِيرَتُكُمۡ وَأَمۡوَٰلٌ ٱقۡتَرَفۡتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٞ تَخۡشَوۡنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرۡضَوۡنَهَآ أَحَبَّ إِلَيۡكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٖ فِي سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ ٱللَّهُ بِأَمۡرِهِۦۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾[3]؛ إذ حوت: الرابطة العائلية، والرابطة القومية، ورابطة الإقامة (الوطن)، ورابطة المصلحة، والرابطة الإسلامية.

4 - التعايش: إذ إن حياة المتشاركين لا تقوم بغير تعايش سمح: بيعاً وشراء.. قضاء واقتضاء.. ظعناً وإقامة. وتاريخ المسلمين حافل بصور التعامل الراقي مع غير المسلمين. وقد حدّد الله سبحانه وتعالى أساس هذا التعايش بقوله: ﴿لَّا يَنۡهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَلَمۡ يُخۡرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ أَن تَبَرُّوهُمۡ وَتُقۡسِطُوٓاْ إِلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ﴾[4].

(1) سورة الحجرات، الآية: 13.
(2) سنن أبي داود، ج 2، ص 83.
(3) سورة التوبة، الآية: 24.
(4) سورة الممتحنة، الآية: 8.

إن غير المسلم إذا لم يبدأ بحرب، ولم يظاهر على إخراج، فما من سبيل معه غير التعايش الجميل الملتزم بالبرّ وهو جماع حسن الخلق، والقسط هو العدل والفضل والإحسان.

5 - **التعاون**: كثير من القضايا العامة تشكل قاسماً مشتركاً بين المسلمين وغيرهم، ويمكن التعاون فيها، كما أن الأخطار التي تتهددهم معاً ليست قليلة، ويمكن أن تشكل هذه القواسم المشتركة منطلقاً للتعايش والتعاون، وأهم هذه القواسم المشتركة ما يلي:

- الإعلاء من شأن القيم الإنسانية والأخلاق الأساسية فالعدل والحرية والمساواة والصدق والعفة كلها قيم حضارية تشترك فيها الأديان والحضارات وترسيخها في المجتمعات هدف مشترك يمكن التعاون عليه.

- مناصرة المستضعفين في الأرض وقضايا العدل والحرية ومحاربة الظلم ومن ذلك اضطهاد السود والملونين في أميركا واضطهاد الأقليات الدينية وسائر الشعوب المقهورة في فلسطين وكوسوفا والشيشان ونحوه، فالإسلام يناصر المظلومين من أي جنس ودين. والرسول ﷺ قد قال عن «حلف الفضول» الذي تم في الجاهلية: «لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفاً ما أحبّ أنّ لي به حُمر النّعم، ولو أدعى به في الإسلام لأجبت»[1].

- التعاون لمواجهة دعاة المادية الذين ينكرون الغيب ودعاة

(1) سيرة ابن هشام، والكلام عن هذا الحلف ذكر في البداية لابن كثير باسناد صحيح، وفي دلائل البيهقي ورواه الحميدي، وابن سعد عن طريق الواقدي.

الإلحاد الذين يجحدون وجود الله ودعاة الإباحية الذين يروجون العري والتحلل الجنسي والشذوذ والإجهاض.

3 - إنسانية المنطلق

فالنزعة الإنسانية هي لحمة الخطاب الإسلامي وسداته، ويكفي للدلالة على ذلك أن لفظة «الإنسان» تكررت في القرآن (63) ثلاثاً وستين مرة ولفظة «بني آدم» تكررت (6) ست مرات وكلمة «الناس» تكررت (240) مائتين وأربعين[1] مرة، وأول نداء في القرآن كان نداء للناس كافة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[2]، كما أن أول خمس آيات نزلت من القرآن (من سورة العلق) ذكرت لفظة «الإنسان» في اثنتين منها: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾[3].

والله سبحانه كرم الإنسان إذ خلقه بيده في أفضل صورة وأجمل منظر وأحسن تقويم، ونفخ فيه من روحه، وميّزه بالعقل الذي يعي ويريد ويختار، وأسجد له ملائكته واحتفى به في الملأ الأعلى وسخّر له الكون، وأنزل إليه كتبه، واختار منه رسلاً، يدعون إلى إلي الواحد الديان، ويسمون بإنسانية الإنسان.

كذلك كانت سيرة الرسول ﷺ تأكيداً لهذه الإنسانية، إذ إنه ﷺ

(1) انظر الخصائص العامة للدين الإسلامي، د. يوسف القرضاوي، ص 62.
(2) سورة البقرة، الآية: 21.
(3) سورة العلق، الآيات 1 - 5.

على وحدة الأصل الانساني ومنطلق التكريم الإلهي للإنسان كما سبق بيانه في: «إنسانية المنطلق».

6 - يعمل على إيجاد القواسم المشتركة والإعلاء من شأن الأنساق المتفقة، فالحضارات تتقاسم أقداراً من القيم مثل العدل والمساواة والحرية. . الخ، وأهل الحكمة من كل ملة يستحقون الشكر والعرفان.

7 - لا يرى الغرب كتلة واحدة بل يتعامل معه على أساس أنه دائرة واسعة الأرجاء، متعددة المنافذ، يمكن مخاطبتها بموضوعية لرعاية المصالح والمنافع المتبادلة دون حيف أو ظلم لتحقيق الأمن والسلام العالميين.

8 - يؤكد الالتزام الواضح بالحرية وحقوق الإنسان ومشروعية الخلاف الفكري والتعدد الديني والثقافي والتداول السلمي للسلطة ويدافع عنها بوصفها أساساً من مبادئ الإسلام، وينبذ العنف في العمل السياسي ولا يخلطه بالجهاد.

9 - يدعو إلى إحياء مبدأ التساكن الحضاري واستكمال التوازن المفقود في الحضارة الغربية بالأساس الأخلاقي عبر قدوة ومصداقية يتطابق فيها المثال والواقع ويكون بدلالة الحال أبلغ من دلالة المقال.

10 - يدعو إلى مخاطبة الرأي العام الغربي من منطلق إنساني تجاه مآسي المسلمين - بإعلام قوي - والإفادة من ذلك في دفع عجلة الحوار والتفاهم.

11 - تشجيع فكرة المواطنة للجاليات الإسلامية في الغرب مع رعاية مستلزماتها.

12 - يتعين على الأقلية المسلمة أن تراعي المواثيق لدار العهد التزاماً بالقوانين وانضباطاً بأحكامها: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾[1].

13 - يعمل على الإسهام في علاج مشكلات المجتمع الغربي وإفرازات الحضارة.. من انحلال أسري وتفكك اجتماعي وانهيار أخلاقي وانحراف جنسي وتعصب عرقي، والعمل على إبراز تلك الإسهامات.

- ضبط المصطلحات

إذ إن العديد من المصطلحات جانبت الوسطية في الفهم وجنحت للإفراط أو التفريط من ذلك:

أ - الموالاة والمحادة

إن القرآن الكريم يزخر بنصوص تنهى عن موالاة غير المسلمين، وتقرر أن الولاء عندما يقع النزاع إنما يكون لله ولرسوله، غير أن هذا الأصل محاط بضوابط تحول دون تحوله إلى عداوة دينية أو بغضاء محتدمة أو فتنة طائفية مثل:

- النهي ليس عن اتخاذ المخالفين في الدين أولياء بوصفهم شركاء وطن أو جيران دار أو زملاء حياة، وإنما هو عن توليهم

(1) سورة الإسراء، الآية: 34.





15 – تصالح بلا تفريق

إن استعادة الريادة الحضارية والسيادة العالمية لأمة الإسلام تتطلب المصالحة الشاملة بين فعاليات الأمة، والتعاون التام بين دوائر النفوذ فيها، ويشمل ذلك:

أولاً: المصالحة بين جماعات العمل الإسلامي

يمكن لجماعات العمل الإسلامي أن تعمل على توحيد الكلمة وفق الموجهات التالية:

1 – الإجماع على أمر واحد في فروع الدين مطلب مستحيل بل هو يتنافى مع طبيعة هذا الدين. والاختلاف ضرورة واقعة تتطلب منا:

- رد التنازع إلى الله ورسوله.
- الإيقان بأنه لا عصمة لأحد إلا للنبي ﷺ، وكل أحد يؤخذ من قوله ويترك إلا المعصوم ﷺ.
- تصحيح النية وتحري أن يكون القصد هو وضوح الحق وبلوغ الصواب.
- إحسان الظن بعلماء الأمة وتوقيرهم والتماس العذر لهم.
- ضرورة الجمع بين النصوص والأقوال قبل القطع بالحكم عليها من خلال نص واحد مع مراعاة السياق اللفظي والمعنوي والظرفي. فيحمل المبهم الخفي على الواضح الجلي، والمشكل على المفسر، والمجمل على المفصل، والعام على الخاص،

والمطلق على المقيد، ويرجح المنطوق على المفهوم، والعبارة على الإشارة، والمتأخر على المتقدم، وذلك تحقيقاً للإنصاف.

- ضرورة حمل الكلام على أحسن المحامل إن اتسع لها التأويل، وساغ لها الفهم. ومسالك الأئمة كثيرة في هذا المعنى.

- لا يحل التشنيع والإرجاف على طائفة ما بسبب مسائل تحتمل وجوهاً في الفهم ومتسعاً للرأي ومسرحاً للنظر ولا يحل التضليل والتكفير لخطورتهما.

- إدراك أن الاتفاق العام على أصول المنهج لا يلزم منه الاتفاق على تفاصيله والمخالفة الفرعية لا تخرج المرء عن أصول المنهج ومن ذلك اختلاف السلف في بعض فروع العقيدة كمسألة رؤية الرسول ﷺ ربه في المعراج وتفاضل الصحابة ونحو ذلك.

- ضرورة التوسط والاعتدال حتى عند شنئان العداوة واستحكام الخلاف فلا بد من الإنصاف والنظر بعين العدل.

- الأئمة والدعاة المشهود لهم بالإمامة في الدين تنغمر سيئاتهم في خضم حسناتهم وفضائلهم، فلا ينبغي الحرص على تتبع سقطات الأعلام وعثرات الهداة، بل نثبت لأهل الفضل والسابقة فضلهم وسابقتهم.

2 - إن لم تتضح الحجة عند الاختلاف عذر كل أخاه ووكل سريرته إلى الله عز وجل وداوم على أخوته. فنعمل فيما اتفقنا عليه من الأصول والكليات والقطعيات والمحكمات، ويعذر بعضنا بعضاً في الفروع مما للاجتهاد فيه نصيب وللنظر فيه مسرح وللرأي فيه





















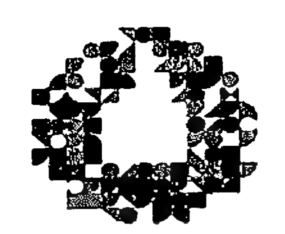


[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]









مركز صناعة الفكر
للدراسات والأبحاث
Fiker Center for Studies

«إعادة لهيكلة العقل»

الفكرة والتعريف:

مركز مستقل غير ربحي، يُعِدّ الأبحاث العلمية والمستقبلية، ويساهم في صناعة الوعي وتعزيزه وإشاعته من خلال إقامة الفعاليات والندوات ونشرها عبر تكنولوجيا الاتصال، إسهاماً منه في صناعة الوعي وتعزيزه وإثراء التفكير المبني على منهج علمي سليم.

الرسالة:

المساهمة في رفع مستوى الوعي الفكري، وتنمية التفكير الاستراتيجي في المجتمعات العربية.

الأهداف:

1. الإسهام في نشرالوعي الثقافي.

2. قياس الرأي العام إقليمياً ودولياً تجاه قضايا محددة.

3. التأصيل العلمي للقضايا السياسية المستجدة.

4. مواكبة المتغيرات العالمية والعربية، من خلال إعداد الأبحاث وتقديم الاستشارات.

الوسائل:

1. إعداد الدراسات والأبحاث والاستشارات والتقارير وفق منهجية علمية.

2. التواصل والتنسيق مع المراكز والمؤسسات البحثية العربية والعالمية.

3. تناول قضايا التيارات الفكرية المتنوعة بما يؤصل لضروريات التعايش السلمي، والمشاركة الفاعلة.

4. إقامة المؤتمرات والندوات الفكرية وحلقات النقاش.

5. رعاية الشباب الباحثين المتميزين.

15 - [illegible] الأمازيغي
16 - [illegible] مجموعة
باحثين
17 - [illegible] مجموعة باحثين

سيصدر قريبا

1 - [illegible]
2 - [illegible]